بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجموعة الدين النصيحة على الواتس آب

https://chat.whatsapp.com/AvLeEBX5Smp2vfwt2P2q3p

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُقْرِيِ / مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ الشَّعْبَانِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ

سُؤَالٌ لِلْمُدَارَسَةِ(ش) / (وفى هذا النوع من عادة الشيخ أن يسأل ويجيب من أراد ذلك

ثم يعلق الشيخ بعد انتهاء الطلاب من إجاباتهم)

ما حكم عبارة

إن الله على ما يشاء قدير ؟

(ش) الجواب:

(وهذا جواب الشيخ حفظه الله)

منعها علماء الحجاز رحم الله ميتهم وحفظ الله حيهم

ولكن للإمام الألباني رحمه الله جوابا آخر

قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى

في "سلسلة الأحاديث الصحيحة:"

" – 2601آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين. فترفع له شجرة، فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم !لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم !ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ - فيقول -: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها.

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلنيها! فيقول: يا ابن آدم! ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب! أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ - فضحك ابن مسعود ، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ - فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر.

(وفي رواية: قدير. (أخرجه مسلم (١ / ١١٩ - ١٢٠)

وابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٠٧)

وأحمد (١ (411 – 410 /وأبو يعلى (٣ / ١٢٣٥ - ١٢٣٦)

والطبراني في " الكبير " (٣ (2 / 48/

من طرق عن حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والرواية الأخرى لأحمد والطبراني. وفي رواية من طريق عبيدة عن عبد الله مرفوعا نحوه مختصرا، وفيه" :فقال له:تمن. فيتمنى، فيقال له: لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا. قال: فيقول:أتسخر بي وأنت الملك؟ ... " الحديث.أخرجه مسلم، وأحمد (١ / ٣٧٨ - ٣٧٩) والترمذي (٢ / ٩٨) وصححه.

(تنبيه) :

دل قوله تعالى في آخر الحديث:

"ولكني على ما أشاء قادر أو قدير "

على خطأ ما جاء في التعليق على " العقيدة الطحاوية " (ص ٢٠) نقلا عن بعض الأفاضل " :يجيء في كلام بعض الناس: (وهوعلى ما يشاء قدير)، وليس بصواب." ..فأقول: بل هو عين الصواب بعد ثبوت

ذلك في هذا الحديث، لاسيما ويشهد له قوله تعالى: * (وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) [الشورى: ٢٩] ، وذلك لا ينافي عموم مشيئته وقدرته – تعالى- كما توهم المشار إليه- والله أعلم.

وقال أيضا رحمه الله في (١٠/١٩ من الصحيحة

(فائدة):

قوله: "ولكني على ما أشاء قادر- أو قدير- ":

فيه دليل على جواز استعمال هذه الكلمة:

"إن الله تعالى على ما يشاء قدير"،

وقد كنت توقفت عنها حين علقت على قول الطحاوي في "العقيدة" (ص ٢٠): "ذلك بأنه على كل شيء قدير" كلمة للشيخ ابن مانع- رحمه الله- أن ذلك ليس بصواب، وأن الصواب ما في الكتاب والسنة (وهو على كل شيء قدير) لعموم مشيئة الله وقدرته.. إلخ كلامه. ثم وقفت بعد ذلك على هذه الكلمة في هذا الحديث في "صحيح مسلم" ،

فخشيت- متأثراً بكلام الشيخ- أن تكون شاذة في الحديث، أو خطأ من بعض الرواة، فتريَّثت حتى يتسنى لي تخريجه والنظر في إسناده ورواته .

ثم كنت في ليلة من ليالي غرة شهر ذي الحجة في بعض مخيمات عمّان ألقي كلمة حول وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ؛ ووجوب قرن ذلك بالعمل، وبعد الفراغ منها فتحنا باب الأسئلة، فسأل أحد إخواننا الحاضرين -ويبدو أنه على شيء من العلم والثقافة- عن هذه الكلمة، مشيراً إلى تعليقي المذكور على "العقيدة الطحاوية "، وذكر- جزاه الله خيراً- بقوله تعالى) :وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) [الشورى/٢٩]، فأجبته بأن الحديث بحاجة إلى تخريج وتحقيق، مشيراً إلى أنه من الممكن أن يكون أصل الكلمة:

"وأنا على كل شيء قدير" أو نحوها،

فبادرت إلى تخريج الحديث،

فوجدت أن الرواة عن حماد بن سلمة اتفقوا على اللفظ المتقدم.

ثم تابعت البحث والتحقيق

فوجدت للحديث طريقاً أخرى عن ابن مسعود، يرويه يزيد بن عبدالرحمن أبو خالد الدالاني :ثنا المنهال بن عمرو عن أبي عُبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً مطولاً جداً، لكن بلفظ:

"ولكني على ذلك قادر."ثم قال رحمه الله :وجملة القول؛ أن هذه الجملة قد اختلف في ضبطها عن ابن مسعود رضي الله عنه على اللفظين السابقين:

الأول: "ولكني على ما أشاء قادر."

والآخر: "ولكني على ذلك قادر."

واللفظ الأول أصح إسناداً كما هو ظاهر.

لكن الآخر- مع صحة إسناده- مطابق لنص الآية تمام المطابقة:

(وهو على جمعهم إذا يشاء قدير).

لأن المعنى: إذا يشاء ذلك الجمع،

قال العلامة الآلوسي في "روح المعا ني":

"و (إذا) متعلقة بما قبلها لا بـ (قدير)؛

لأن المقيّد بالمشيئة جمعُه تعالى، لا قدرته سبحانه."

قلت: وعلى ضوء تفسيره للآية،

نقول: إن اسم الإشارة في الحديث: "ذلك "

يعود إلى ما أعطى الله عز وجل عبده من النعم الكثيرة التي لايستحقها؛ فضلاً منه تعالى عليه، فلما قال ما قال مستكثراً ذلك عليه ؛ قال تعالى: "ولكني على ذلك قادر"، فإذا فُسِّرَ بهذا اللفظ الأول أيضاً ولم يوقف عند ما فيه من مفهوم المخالفة، المشعر بأنه تعالى غير قادر على ما لا يشاء؛ على حد قوله تعالى:

(لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة)

ونحوه من المفاهيم التي قامت الأدلة القاطعة على أنها غير مرادة،

إذا فسر هذا اللفظ الأول بهذا الذي دل عليه اللفظ الثاني؛ استقام المعنى، ولم يبق أي إشكال إن شاء الله تعالى.

هذا ما عندي من علم،

فإن أصبت؛ فمن الله، وإن أخطأت، فمني، وأستغفره تعالى من كل ذنب لي، ومن كان عنده فضل علم؛ فليتفضل به شاكرين له.

وفي حجة النبي صلى الله عليه وسلم (للشيخ رحمه الله)

استعمل الشيخ رحمه الله فقال:

عندي بعض النصائح أريد أن أقدمها إلى القراء الكرام والحجاج إلى بيت الله الحرام عسى الله تبارك وتعالى أن ينفعهم بها ويكتب لي أجر الدال على الخير بإذنه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

وهذا رابط المجموعة

https://chat.whatsapp.com/AvLeEBX5Smp2vfwt2P2q3p